مواسم الخير

د. تهاني سعيد الحضرمي

يخص الله عز وجل اياما معلومات بشيء من البركات والرحمة والابتهالات والذكر والشكر وجوامع العبادات إنها العشر الأولى من ذي الحجة .. قال تعالى : (والفجر × وليال عشر× والشفع والوتر× والليل إذا يسر× هل في ذلك قسم لذي حجر) أما الفجر فمعروف انه الصبح وقيل إن المراد به فجر يوم النحر خاصة وهو خاتمة الليالي العشر والمراد بها عشر من ذي الحجة.

وقد ثبت في صحيح البخاري " ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام " يعني العشر من ذي الحجة ، قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال " ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من ذلك بشيء " .

وروي عن جابر : إن العشر الأضحى ، والوتر يوم عرفة ، والشفع يوم النحر " .

)والليل إذا يسر) أي إذا سار أو ذهب بمعنى أن القسم كان بإقبال الليل وإدبار النهار. وهي ليلة المزدلفة.

)هل في ذلك قسم لذي حجر) أي لذي عقل ولب وقد سمي العقل (حجرا) لأنه يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال. تفسير ابن كثير.

وهذا قسم خاص امتازت به عشر ذي الحجة لما فيها من اجتماع أمهات العبادة من صلاة وصيام وصدقة وحج ... فما أعظم التقرب إلى الله بما يحب من أعمال جامعة للخير كعبادة الصيام فقد ورد عن رسول الله عليه الصلاة والسلام : " ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً"

أما الذكر فهو فيها . أي العشر . أفضل منه في غيرها من الأيام وفي هذا السياق قال تعالي : (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) وهي الأيام العشرة من ذي الحجة عند جمهور العلماء .

وأما أعظم عبادة في هذه الأيام فهي فريضة الحج والتي قال فيها رسولنا الأمين : " من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " .

شعائر راقية تسمو بالنفس المؤمنة : ذكر وتكبير ، شكر وتهليل ، حمد لله وترتيل لقرآن عظيم ، هذه مواسم الخير الباعثة للنسمات الدافئة في أرواحنا والعبرات الصادقة في أفكارنا ، فلنفق من غفلتنا ونجدد توبتنا ولترتفع أصواتنا طلبا في رحمته ولتبكِ الأعين دمعًا من خشيته.

قطر:

" اللهم إني أسألك نفسا بك مطمئنة ، تؤمن بلقائك ، وترضى بقضائك ، وتقنع بعطائك.

كاريكاتير أعجبني

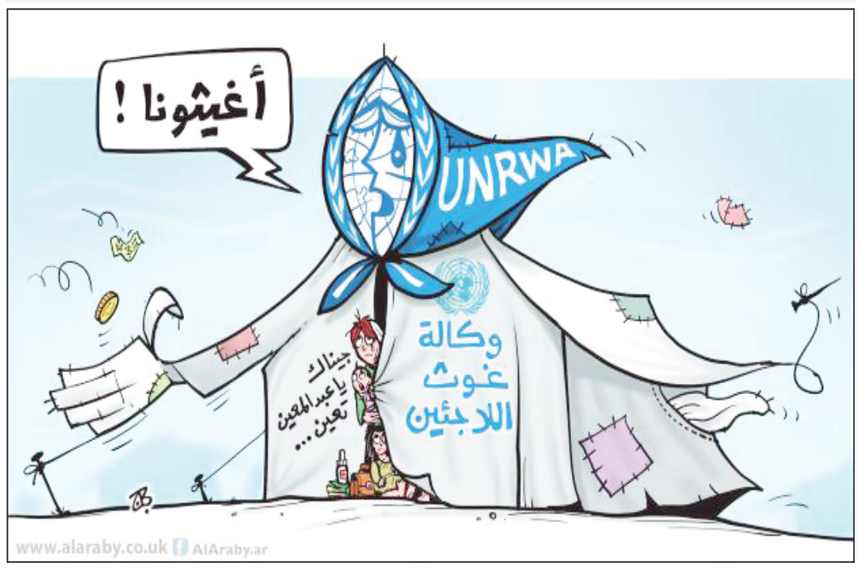

عندما نفشل في إيجاد أنفسنا

أمينة عبد الله

برغم حرصي على فعل ما أحبه فإن الحياة في كثير من الأحيان تسحبني إلى واقع أكثر جدية والتزاماً فأجد نفسي في أكثر الأوقات أساير الكون من حولي لأنتهي في سلسلة من الواجبات والالتزامات ومع الأيام أفقد متعة الإحساس بنفسي لأني ككل البشر مرتبطة بعالم كبير من حولي، عالم أناني يحب نفسه، البيت، الأسرة، الأصدقاء، الزيارات الأهلية، العمل، وغير ذلك، كل تلك الأمور وإن ارتبطت بنا هي واجبات علينا تأديتها وممارستها فهي حق من حقوق الآخرين، حسناً، ونحن؟، ماذا عن إنسانيتنا، رغباتنا، وجودنا، أوقاتنا، ماذا عما نحب وما نكره، ما الذي يسعدنا أكثر ونفتقده ونريده؟

ما الذي نحتاجه؟

لدى كل واحد منا نقاط معينة يستشعر منها السعادة قد تكون للآخرين عادية وغير مهمة ولكن بالنسبة لنا قد تكون هي السعادة بذاتها، تمنحنا الراحة والشعور بالرضا، ولكن هل ندرك ما نريد وما نحب دون أن تختلط علينا الأمور وتضيع في زحمة مسئوليات الحياة، أعتقد أن القليل منا هم من يدركون ذلك، وبالأخص النساء، ربما لأن الأنثى غارقة من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها في التزامات لا تستطيع الفكاك منها مهما حاولت، (زوج، أطفال، بيت) هؤلاء يطالبونها دائماً بأن تكون حاضرة وجاهزة لتلبية احتياجاتهم بغض النظر عن وجودها هي ورغباتها الخاصة، عكس الرجل الذي ببساطة يستطيع أن يأخذ وقته كاملاً بعيداً عن أسرته والتزاماتها كأن يسافر وحده أو يحجز لنفسه غرفة في أي فندق أو حتى أن يغلق على نفسه الباب وينعم بالهدوء والسكينة، عكس الأم التي عليها أن توفر له ذلك وهي صامتة ومتناسية لحقها في ذلك أيضاً، هي لا تستطيع أن تفعل ذلك، لأنها مرتبطة سيكولوجياً بأسرتها إلا طبعاً الشاذات عن هذه القاعدة.

> نحتاج إلى الانسلاخ.. إلى التخلص من الروتين.. إلى استعادة الذات.. إلى استغلال الفرص العابرة من الزمن لأنفسنا

السؤال الذي يدور برأسي الآن وأنا أسابق هذه السطور، كم مرة سنعيش لنشعر بأنفسنا بالطريقة الصحيحة؟ وما هذه الطريقة أصلاً؟

أنا أؤمن وبقناعة خاصة جداً أننا لا نجيد الاستمتاع بالوقت، ولا نعرف في كثير من الأحيان هل نفعل هذه المتع من أجلنا أم من أجل الآخرين من حولنا؟ ربما لأن الحياة أصبحت جدية أكثر من اللازم وأصبحنا فيها في سباق مع الزمن، نريد فقط اللحاق بأي شيء يمنحنا الشعور بالسعادة حتى ولو كان من خلال أشياء لا تشبهنا ولا تقنعنا، ولكنها هي الواقع وهي الموجودة أمامنا كأسهل الخيارات وربما وإن تمثلت في واجبات. قبل أن أغلق نافذة هذا الصباح..

نحتاج إلى الانسلاخ.. إلى التخلص من الروتين.. إلى استعادة الذات.. إلى استغلال الفرص العابرة من الزمن لأنفسنا.. ولكن للأسف دائماً نفشل في ايجاد أنفسنا بينها.

اللاجئون في ظل سلطة القانون الدولي العام

د.عادل عامر

يتضمن قانون اللاجئين تعريفاً دقيقاً للاجئ. وعلى العكس، فإن القانون الإنساني لا يزال غامضاً للغاية في هذا الشأن، بل نادراً ما يُستخدم هذا المصطلح . غير أن هذه الملاحظة لا تعني أن القانون الإنساني يهمل اللاجئين، حيث إنهم يتمتعون بالحماية إذا كانوا تحت سلطة أحد أطراف النزاع.

ففي حالة نشوب نزاع مسلح دولي، يتمتع مواطنو أي بلد بعد فرارهم من الأعمال العدائية واستقرارهم في بلد العدو بالحماية بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، على أساس أنهم أجانب يقيمون في أراضي طرف في النزاع (المواد من ٣٥ إلى ٤٦ من الاتفاقية الرابعة). وتطلب الاتفاقية الرابعة إلى البلد المضيف معاملة اللاجئين معاملة تفضيلية، والامتناع عن معاملتهم كأجانب أعداء على أساس جنسيتهم لا غير، نظراً إلى أنهم لا يتمتعون كلاجئين بحماية أية حكومة (المادة ٤٤ من الاتفاقية الرابعة). وقد عزز البرتوكول الأول هذه القاعدة ، فذكر أيضاً حماية عديمي الجنسية (المادة ٧٣ من البرتوكول الأول). ويتمتع اللاجئون من بين مواطني أي دولة محايدة في حالة إقامتهم في أراضي دولة محاربة بالحماية بموجب الاتفاقية الرابعة، وذلك إذا لم تكن هناك علاقات دبلوماسية بين دولتهم والدولة المحاربة. وتحافظ المادة ٧٣ من البرتوكول الأول على هذه الحماية حتى إذا كانت العلاقات الدبلوماسية موجودة. وتقضي اتفاقية جنيف الرابعة من جهة أخرى بأنه " لا يجوز نقل أي شخص محمي في أي حال إلى بلد يخشى فيه الاضطهاد بسبب آرائه السياسية أو عقائده الدينية " (مبدأ عدم جواز الطرد ، المادة ٤٥، الفقرة ٤ من الاتفاقية الرابعة).

وفي حالة احتلال أراضي دولة ما، فإن اللاجئ الذي يقع تحت سلطة الدولة التي هو أحد مواطنيها يتمتع أيضا بحماية خاصة، إذ أن الاتفاقية الرابعة تحظر على دولة الاحتلال القبض على هذا اللاجئ، بل تحظر عليها محاكمته أو إدانته أو إبعاده عن الأراضي المحتلة (المادة ٧٠، الفقرة ٢، من الاتفاقية الرابعة).

بيد أن مواطني أي دولة الفارين من نزاع مسلح للإقامة في أراضي دولة لا تشترك في نزاع دولي لا يتمتعون بالحماية بموجب القانون الدولي الإنساني، ما لم تقع الدولة الأخيرة بدورها فريسة لنزاع مسلح داخلي. ويتمتع اللاجئون عندئذ بالحماية بناء على المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف وأحكام البرتوكول الثاني. وفي هذه الحالة، يقع هؤلاء ضحية لحالتين من النزاع : أولا في بلدهم ، ثم في البلد المضيف. إن إشكالية تهجير السكان؛ سواء تعلق الأمر باللاجئين أو بالأشخاص المهجرين داخل بلدانهم، تمثل تحدياً خطيراً للمجتمع الدولي. ويجدر بنا أن ننوه بالبحث المهم الذي أعده فرانسيس دنغ ، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة المعني بشؤون الأشخاص المهجرين . وقد شارك أيضاً في دراسة شؤون الأشخاص المهجرين لجنة حقوق الإنسان وإدارة الأمم

> انشاء شبكة من المؤسسات والنظم القانونية التي تهدف الى توفير الحماية الدولية لمشاكل اللاجئين

المتحدة للشؤون الإنسانية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومركز حقوق الإنسان، علاوة على العديد من المنظمات غير الحكومية التي كلف فرانسيس دنغ (M. Deng) البعض منها بإمعان النظر في بعض الجوانب القانونية والمؤسسية لظاهرة الأشخاص المهجرين.وأسهم عدد كبير من الدول أيضاً في هذه الجهود. ونظراً إلى الأهمية التي تعيرها اللجنة الدولية لهذه المسألة ، فإنها شاركت بنشاط في هذه المناقشات ، لا سيما بالحوار مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة. ومن المهم أن يفكر المجتمع الدولي في إيجاد حل لإشكالية الأشخاص المهجرين المتنامية الصعوبة، ويتعين علينا أن نرحب بالجهود الرامية حالياً إلى الإحساس بخطورتها، لأنه يعود إليها الفضل في لفت الانتباه إلى مشكلة إنسانية خطيرة . وسنقدم فيما يلي بعض التعليقات المتعلقة بما يدور حوله التفكير حالياً.

هناك أولا مسألة تحسين العمل الإنساني الموجه لخدمة الأشخاص المهجرين. ونظراً إلى ضخامة أعداد واحتياجات العاملين في المجال الإنساني، وخاصة وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ، من الأهمية بمكان أن يسعى هؤلاء العاملون لزيادة أواصر التعاون فيما بينهم على أساس تكاملي ومع مراعاة اختصاصات كل منهم. ومن الضروري أيضا أن يكون بالإمكان تطوير العمل الإنساني بعيداً عن الاعتبارات السياسية والعسكرية، إذا أريد له أن يظل محايداً وغير متحيز حقاً. ومن المهم أيضا أن تدرك الدول حدود العمل الإنساني الذي، وإن كان لا غنى عنه، إلا أنه حل مؤقت لمشكلات لا يمكن حلها إلا من الناحية السياسية، وبمساعدة المجتمع الدولي عند الضرورة. وهناك ثانياً مسألة احتمال تطوير القانون. وهذه المسألة حساسة ، لأن القانون الحالي الذي يتضمن قواعد عديدة ربما يصيبه الوهن إذا ابتدعت قواعد جديدة.

ولم يتم النظر إلى قضية اللاجئين باعتبارها قضية دولية يتعين معالجتها على المستوى الدولي، إلا في الفترة التى اعقبت الحرب العالمية الأولى وتحديدا عندما ظهرت الى الوجود عصبة الامم، ومنذ ذلك الوقت كان التصدي لمشكلة اللجوء يسير ببطء وبصورة متقطعة واستمر الوضع حتي ادرك المجتمع الدولي ضرورة انشاء شبكة من المؤسسات والنظم القانونية التى تهدف الى توفير الحماية الدولية لمشاكل اللاجئين والتعامل معها بطريقة شاملة ،وحدثت نقطة التحول عام ١٩٥١ مع انشاء مكتب المفوض السامي لشؤون اللاجئين وتبني اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين قد وفرا معا ولاول مرة اطارا قانونيا يهدف الى حماية اللاجئين وفقا لمعايير دولية.

في وضح النهار

مرحبا ضيوف الرحمن

صالح المعيض

تعودت في مثل هذه الفترة من كل عام كأي سعودي على هذا الثرى المبارك أن ارحب باسم هذا الكيان الشامخ وطن وقيادة وشعب بضيوف الرحمن الكرام ، فبالأمس أعلن رسميا أن يوم الثلاثاء الماضي هو غرة ذي الحجة للعام ١٤٣٦هـ ويوم الاربعاء القادم التاسع من هذا الشهر الكريم سيكتمل بتوفيق الله جمع الحجيج المبارك على صعيد عرفة فمرحبا بضيوف الرحمن ترحيبا اكرره بصدق مرحبا تتجاوز عظمة اللسان إلى ما هو أكثر بعداً ورسوخا وشموخا. مرحبا تنبع من قلوب ملؤها الحب والإيمان والصدق والإخلاص نكررها دوما بقلوب يملؤها الإيمان وتترجمها عقيدة سمحة وثوابت راسخة وقيادة حكيمة وشعب كريم مضياف مرحبا وأنتم منا ملء السمع والبصر وملء هذه القلوب المفعمة بالإيمان المخلصة في الأداء المتفانية في الخدمة السعيدة باستضافة هذا الجمع المبارك مرحبا بضيوف الرحمن من خلال هذا الزخم الهائل من الخدمات المسخرة للجميع بدءا من ممثليات خادم الحرمين في الخارج مرورا بميناء الوصول حتى لحظة الوداع ومن خلال هذا الكم المتقن من المرافق التي أولت حسن الأداء والجودة جل عنايتها ومن خلال هذه المنجزات الجبارة والمتلاحقة التي سخرت بسخاء منقطع النظير خدمة لضيوف الرحمن بدءا من توسعة الحرمين الشريفين أضعافا مضاعفة ومرورا بتطوير المشاعر في كل من (منى وعرفة ومزدلفة) وإنشاء المجمعات السكنية وأحدث الطرق العالمية وفق أحدث ما توصل إليه العالم اليوم من جسور وأنفاق وطرق وقطارات ومد شبكات المياه والكهرباء والهاتف وشتى وسائل الاتصال والتواصل وكل ما من شأنه تسهيل سكن وتنقلات وأداء نسك الحجيج بكل يسر وسهولة وذلك من خلال منظومة متكاملة وحلقات كبيرة متواصلة من المرافق والمنجزات العملاقة وخدمات شمولية متناهية الرقي تجهيزا وأداءً وتنسيقا حرصت معها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله على أن يظل حسن الأداء وتطوره سمة تتميز بها هذا البلاد الطاهرة تمثلت في رعاية شمولية متكاملة حشدت لها كافة الإمكانات من طاقات بشرية مؤهلة وفنية مستحدثة ومرافق ومنجزات عملاقة وخدمات مدعومة بكوادر متخصصة تعمل من خلال لجان عليا ومتخصصة متفرغة راحت طيلة أكثر من ثمانية عقود مع سبعة ملوك تعالج السلبيات وتضع الدراسات المتأنية ذات النظرة البعيدة المدى والذي يعايش الحجيج اليوم ثمار ذلك على ارض الواقع منجزات ومرافق تتحدث عن نفسها، وراعت تلك الجهود العديد من الجوانب الهامة التي تضمن شمولية ونصاعة تلك الخدمات تشابكت معها كل روافد الدعم السخي من كافة مرافق الدولة ممثلة في وزارة الحج كمنسق وجهة إشرافية وراعية متخصصة تشد من أزرها كافة مرافق الدولة بقطاعيها العام والخاص، فوزارة الدفاع ورئاسة الحرس الوطني يسهمان في تنظيم مسيرة الحجيج والعمل على أداء مناسكهم في يسر وسهولة وتثقيف الحجيج بأمور دينهم والسهر على راحتهم أمنيًا وصحيًا ثم وزارة الداخلية العين الساهرة على أمن وراحة وطمأنينة الحجاج ممثلة في كافة قطاعاتها الأمنية المختلفة من أمن جنائي وأمن طرق ومروري ودفاع مدني وحرس حدود وجوازات وخدمات طبية وإنسانية لا حصر لها ثم دراسات تسهم عاما بعد عام في تقييم وتقديم أفضل الخدمات للحجاج والمعتمرين والزوار ثم وزارة الصحة تلك القلعة الطبية الشماء التي تحرص في كل عام على خروج موسم كل حج بدون أي أمراض وبائية بفضل الله من خلال دعامة قوامها أكثر من خمسين مستشفى حكوميا وخاصا في كل من مكة والمدينة وجدة والمشاعر سخرت لخدمة ضيوف الرحمن صحيا بخلاف المكاتب الصحية المتناثرة في المشاعر والتي لا يفصل بين المكتب والأخر سوى بضعة أمتار لتكون هذا الخدمة الضرورية في متناول الجميع هذا بالإضافة إلى خدمات طبية مماثلة ومتكاملة تقوم بها كل من

> يعايش الحجيج اليوم ثمار ذلك على ارض الواقع منجزات ومرافق تتحدث عن نفسها

وزارة الدفاع ورئاسة الحرس الوطني ووزارة الداخلية تغطي مسالك وطرق الحجيج موانئ الوصول حتى الديار المقدسة ولاننسى هنا الدور الريادي والحضور المثالي لجمعية الهلال الأحمر السعودي من خلال مراكزها المنتشرة بالمشاعر والتي تتجاوز ثلاثمائة مركز مجهزة تجهيزا عاليا بكوادر طبية و إسعافية مدربة وعربات اسعافية مجهزة تسهم في الحج إسهاما مميزا وفريد سيما وأن إعداد الحجاج تقارب المليوني شخص أو يزيد فيهم كبير السن والطفل والحامل والمقعد ومن جنسيات مختلفة ولغات شتى كل أولئك يحتاجون إلى عناية خاصة وخدمة تتلاءم وكل تلك العناصر المتباينة ثم يأتي دور وزارة التجارة والتي من أولويات مهامها تأمين المواد الغذائية والتنموية في كل من مكة والمدينة والمشاعر وعلى كافة الطرق التي تخدم الحجاج والتي تكفل تحقيق رغبات كافة جنسيات الحجاج مع التأكد على سلامة تلك المواد ومطابقتها للمواصفات الصحية والتقيد بالأسعار وهنالك أدوار مهمة ترجمت كمشاريع جبارة قائمة تمثلت في منجزات وزارة النقل من طرق وأنفاق وجسور ثم خدمات البرق والبريد والهاتف اذ عملت على تسهيل اتصال الحاج بأهله وذويه من خلال ربط الحجاج بدولهم بكل يسر وسهولة وذلك من خلال شبكات الاتصالات المشهود لها بالتميز في هذا المجال وفي هذه المناسبة بالذات ، كما سجلت وزارة الثقافة والإعلام حضورا مميزا ودور بارزا في نقل هذه التظاهرة الدينية الفريدة الى العالم على الهواء مباشرة وقد سخرت الوزارة معظم برامجها لإرشاد وتوعية الحجاج من خلال كافة وسائلها الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة وبكافة لغات الحجاج. والحقيقة أن الحديث عن الحج و ما تقدمه المملكة في هذا المجال عبر الكثير من المرافق يطول به المقام ويحتاج الى من يفي الموضوع حقه لكن ومع ذلك أجد أنه من الواجب الإشارة الى هذه الجهود وتلك المنجزات ولعله وفي هذه العجالة من باب أولى الإشارة بهذه الصورة الموجزة مع التنويه بأن هنالك العديد من المرافق يجب الإشارة إليها كوزارة الشؤون الإسلامية و المالية والبلديات والصناعة والكهرباء و التعليم والزراعة ورعاية الشباب ورئاسة الحرمين الشريفين وهيئات الامر بالمعروف وشركة المياه والصرف الصحي والتحلية وغيرها كثير بالإضافة الى مؤسسات القطاع الخاص حيث نجد أنها جميعا تصب في خدمة ضيوف الرحمن .. لذا فحينما نقول مرحبا من خلال هذا العطاء المتواصل والمتوج دوما بتوجيهات حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وولي ولي العهد حفظهم الله تلك التوجيهات السامية التي تحرص في أن يكون الجميع في خدمة ضيوف الرحمن فإنما نقولها ونحن الأكثر سعادة بهذه الضيافة التي تشرف بها أبناء هذا الوطن وأثبتوا للجميع انهم فعلا الأقدر على تجشم الصعاب والتحلي بالصبر والجلد كي تكون المملكة بمقدساتها المطهرة وحدودها المترامية بيتا يجد فيه كل وافد الكرم والرعاية والتحنان وهذا بفضل الله جل شأنه ونسأل الله العلي القدير أن يثيب قيادتنا الحكيمة خير الثواب على ماقدمته وتقدمه لخدمة ضيوف الرحمن إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير متوجا ذلك بعدم استحصال أي رسوم على أي حاج قادم من الخارج او من الداخل وإنما الرسوم التي تفرضها الدولة على الحجاج تتمثل أن يتقبل الله من الجميع حجهم وأن يكونوا قد تمتعوا بأداء هذا النسك وسط أجواء إيمانية وراحة وطمأنينة. هذا وبالله التوفيق وكل عام وانتم بخير.

جدة-ص ب ٨٨٩٤ تويتر.saleh١٩٥٨

أبعاد أخرى

لاتصرف هذا الدواء

منيرة العقل

الطب من أنبل المهن وأعظمها،يحظى الطبيب بالمكانة الإنسانية اللائقة في كل المجتمعات،الطب كغيره من المهن يتطلب التزاما مهنيا و أمانة وضميرا.

كلنا يعرف أن المستشفيات والمستوصفات الحكومية تعتمد أنواعا من الدواء يتم صرفها لكل المراجعين بحسب حالاتهم..وكل مشفى حكومي يتخذ سياسة معينة وشروطا في اختيار الدواء.

وحقيقة يكمن الخلل في أروقة المستشفيات والمراكز الطبية الخاصة التي تسمح لمندوبي شركات الأدوية بالتجول بحرية وعرض ما لديهم من منتج،ليجد هؤلاء المندوبين صعوبة في إقناع بعض الأطباء العاملين في هذا القطاع الخاص بصرف دواء معين يتم الترويج له في مقابل حوافز مادية يحصلون عليها.

عقود مبرمة في الخفاء وواقع ملموس نصادفه في حياتنا ويمر بالتأكيد على الكثيرين.

سأذكر لكم حالتين تدعوان للاستفهام وللشفقة من الحالة التي صار عليها بعض الأطباء ممن ارتدوا القميص الأبيض الطويل لكنهم نزعوا رداء الأمانة المهنية ولاأعمم بالتأكيد.

تقول محدثتي في أثناء زيارة اعتيادية للطبيبة من أجل استكمال إحدى التطعيمات لابنها موفور الصحة الذي لم يتجاوز السنة، بادرتها الطبيبة بورقة دعائية لأحد منتوجات الحليب الجديدة وطلبت بدون مقدمات تغيير الحليب بقولها هذا أفضل.

ما من مبرر لاستبدال الحليب عادة إلا إذا كان الطفل يشكو من سوء الهضم أو ضعفا في النمو لكن الطفل وقتها بصحة جيدة..ولم يكن يعاني من مشكلة..كانت الطبيبة تجهل الوعي الصحي المرتفع لمن كانت أمامها،وقد تكون الصورة الخاطئة للحكم على شرائح المجتمع لدى هؤلاء الأطباء يدل على سذاجة تقديرالفهم للمراجعين..على الأطباء التنبه لذلك هذا زمن الانفتاح والاطلاع ما من أمور تخفى.

كانت محدثتي جريئة حين قالت للطبيبة هل سأغير الحليب بسبب توقيعك على ترويج للشركة المنتجة لهذا الحليب.

طريقة كسب سريعة ومريحة يلجأ إليها بعض الأطباء في غياب الدور الرقابي المفترض من المستشفى ذاته ومن الجهات المخولة الأخرى.

وطبيبة أخرى كانت أشد ذكاء حين قالت لي في إحدى المرات السابقة وقد وصفت لي مضادا حيويا(إشتريه من الصيدلية التي بجانبنا وليس من مكان آخر).

ابتسمت لها وعقبت بتهكم ولم يا دكتورة؟!..فقالت بفلسفة طبية إن بعض الأدوية مغشوش!!.. مثار تساؤل جديد تطرحه أمامي تلك الطبيبة..هل كانت تقصد فعلا سلامة الدواء؟.

أم كانت حريصة على تسويق الدواء لصالح المستوصف؟!.

كلامها يفتح بابا يقبل كل تأويل وهوحاصل في دول نامية يلقي بالضوء على سلامة الدواء من الغش!.

نثق ولله الحمد في حرص واهتمام هيئة الغذاء والدواء السعودية وسلامة الإجراءات المتبعة من الجهات الرقابية الأخرى في التأكد من القيمة العلاجية للدواء وتدارك سلبيات قد تطرأ لاحقا..

يبقى منظر مسوقي الدواء بحقائبهم السوداء وبملابسهم الرسمية الأنيقة مألوفا بكثرة..

رسالة أبعثها متى يأتي اليوم الذي لا يسمح لهم فيه بالتجول!.

الإعلان عن منتج دوائي جديد يفضل قصره على الندوات وبوسائل مختلفة أخرى أكثر تحضرا،إن طريقة التجوال هذه تحمل كما من السلبيات وكما من التساؤلات إن طريقة عرضهم المتبعة للدواء وللمنتج وكأنه سلعة تجارية تتطلب فنونا مبتكرة للدعاية يبعث على القلق والإحباط..حين تتنافس شركات الدواء في الإنتاج وعرض ما لديها بهذه الصورة يلزمنا وضع علامات استفهام إلى متى؟؟..

هذا الأمر يتطلب الوقوف و العمل للحد من هذه الظاهرة المسيئة فعلا للمجتمع أفرادا و مؤسسات..وقد لا تكون هذه الطريقة المتبعة حرية بالقدر الذي تضيفه القاعدة الطبية التي تولي صحة الإنسان الاهتمام الأكبر من أي مكاسب أخرى..

تساؤل بسيط وأترك له الجواب مفتوحا:ألا يثير منظر مندوبي(مسوقي)شركات الأدوية وهم يتجولون بهذه الحرية نوعا من وخز الضمير؟.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه